المستور وان لم تقبل شهادة المستور ولذلك وجه متجه
كيف وانا لم نكشف في الحديث الحسن بمجرد رواية المستور
على ما سبق انفا والله اعلم الثاني لعل الباحث الفهم
يقول انا نجد احاديث محكوما بضعفها مع كونها قد رويت
باسانيد كثيرة من وجوه عديدة مثل حديث الاذنان من الرأس
ونحوه فهلا جعلتم ذلك وامثاله من نوع الحسن لان بعض
ذلك عضد بعضا كما قلتم في نوع الحسن على ما سبق انفا
وجواب ذلك انه ليس كل ضعف في الحديث يزول بمجيئه من
وجوه بل ذلك يتفاوت فمنه ضعف يزيله ذلك بان يكون
ضعفه ناشيا من ضعف حفظ راويه مع كونه من اهل الصدق
والديانة فاذا اروينا ما رواه قد جاء من وجه اخر عرفنا
انه مما قد حفظ ولم يختل فيه ضبطه وكذلك اذا كان ضعفه
من حديث الارسال زال بنحو ذلك كما في المرسل الذي رسله
امام حافظ اذ فيه ضعف قليل يزول برواية من وجه اخر
ومن ذلك ضعف لا يزول بنحو ذلك لقوة الضعف وتقاعد هذا
الجابر عن جبره ومقاومته وذلك كالضعف الذي يدنشا
من كون الراوي متهما بالكذب او كون الحديث شاذا وهذه
جملة تفاصيلها تدرك بالمباشرة والبحث فاعلم ذلك
فانه من النفائس العزيزة والله اعلم الثالث اذا كان راوي
الحديث متاخرا عن درجة اهل الحفظ والاتقان غير انه من
مشهورين بالصدق والستر وروى مع ذلك حديثه
من غير وجه فقد اجتمعت له القوة من الجهتين وذلك
يرقي حديثه من درجة الحسن الى درجة الصحيح مثاله حديث محمد
بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول صلى الله عليه
وسلم قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند
كل صلاة محمد بن عمرو بن علقمة من المشهورين بالصدق
والصيانة لكنه لم يكن من اهل الاتقان حتى ضعفه بعضهم

من جهة

من جهة سوء حفظه وثقه بعضهم لصدقه وجلالته فحديثه من هذه
الجهة حسن فلما انضم الى ذلك كونه روي من اوجه اخر زاد به
ما كنا نخشاه عليه من جهة سوء حفظه واخبر به ذلك النقص
اليسير فصح هذا الاسناد والتحق بدرجة الصحيح والله اعلم
الرابع كتاب ابي عيسى الترمذي رحمه الله اصل في معرفة الحديث
الحسن وهو الذي نوه باسمه واكثر من ذكره في جامعه ويوجد
في متفرقات من كلام بعض مشايخه والطبقة التي قبلهم كاحمد
بن حنبل والبخاري وغيرهما ويختلف النسخ من كتاب الترمذي
في قوله هذا حديث حسن او هذا حديث حسن صحيح ونحو
ذلك فينبغي ان تصحح اصلك به بجماعة اصول وتعتمد على
ما اتفقت عليه وقد نص الدارقطني في سننه على كثير من ذلك
ومن مطالعة سنن ابي داود السجستاني رحمه الله روينا
عنه انه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه ويقاربه وروينا
عنه ايضا بمعناه انه لم يذكر في كل باب اصح ما عرفه في ذلك الباب
وقال ما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته وما
لم اذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها اصح من بعض قلت
فعلى هذا ما وجدناه مذكورا في كتابه مطلقا وليس في احد
من الصحيحين ولا نص على صحة احد ممن يميز بين الصحيح
وغيره فانه يحكم عليه بانه من الحسن عند ابي داود وقد يكون في
ذلك ما ليس بحسن عند غيره ولا مندرج فيما حققنا
ضبطه الحسن به على ما سبق اذ حكى ابو عبد الله بن منده
الحافظ انه سمع محمد بن سعد الباوردي بمصر يقول كان
من مذهب ابي عبد الرحمن النسائي ان يخرج عن كل من لم
يجمع على تركه قال ابن منده وكذلك ابو داود السجستاني
يأخذ ما خذه ويخرج الاسناد الضعيف اذا لم يجد في الباب
غيره لانه اقوى عنده من رأي الرجال والله اعلم
الخامس ما صار اليه صاحب المصابيح رحمه الله تعالى